والصيام والتوفر على الطاعات كلها والاشتمال على العلوم والاشتغال بالفضائل ويجوز ان يريد بالذكر واكثاره تكثير الطاعات والاقبال على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة واصيلا وهي الصلاة في جميع اوقاتها لفضل الصلاة على غيرها او صلاة الفجر والعشائين لان اداها اشق ومراعاتها اشد لما كان من شان المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا كعائد المريض في انعطافه عليه والمراة في حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك اي ترحم عليك وترأف **فان قلت** قوله هو الذي يصلي عليكم ان فسرته بيترحم عليكم ويترأف فما تصنع بقوله وملائكته وما معنى صلاتهم **قلت** هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرافة ونظيره قولك حياك الله اي احياك وابقاك وحييتك اي دعوت لك بان يحييك الله لانك لاتكالك على اجابة دعوتك كانك تبقيه على الحقيقة وكذلك عمرك الله وعمرتك وسقاك الله وسقيتك وعليه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا الله له بان يصلي عليه والمعنى هو الذي يترحم عليكم ويترأف حيث يدعوكم الى الخير ويأمركم باكثار الذكر والتوفر

على الصلاة

على الصلاة والطاعة ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وكان بالمؤمنين رحيما دليل على ان المراد بالصلاة الرحمة ويروى انه لما نزل قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر رضي الله عنه ما خصك يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فنزلت تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم القيامة بسلام فيجوز ان يعظمهم الله بسلامه عليهم كما يفعل بهم سائر انواع التعظيم وان يكون مثلا كاللقاء على ما فسرناه وقيل هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة وقيل سلام الملائكة عند الخروج من القبور وقيل عند دخول الجنة كما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والاجر الكريم الجنة شاهدا على من بعثت عليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم اي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم **فان قلت** وكيف كان شاهدا وقت الارسال وانما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة وعند ادائها **قلت** هي حال مقدرة كمسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد غدا **فان قلت** قد فهم من قوله انا ارسلناك داعيا انه ماذون له في الدعاء فما فائدة قوله باذنه **قلت** لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)